دور المدرسة الجزائرية في تعزيز ثقافة المواطنة لدى المتعلمين

مرحلة التعليم الابتدائي نموذجا

بن فرج الله بخته: جامعة حمه لخضر -الوادي: الجزائر

الملخص:

تحاول هذه الدراسة المساهمة في معرفة دور المدرسة من خلال المقررات الدراسية في المرحلة الابتدائية في تعزيز ثقافة المواطنة لدى تلاميذ هذه المرحلة من خلال غرس فيهم حب الوطن و الولاء له و كل ما يمكنه ترسيخ هذه الثقافة في شخصيتهم حتى يتسنى لهم تطبيقها في الحياة الاجتماعية فب ما بعد من خلال ممارسات حقيقية و قد في هذه الدراسة الاعتماد على منهج تحليل المضمون او المحتوى لكتاب مادة التربية الاسلامية و كتاب التربية المدنية.و قد تم الوصول الى ان المدرسة تلعب دورا في اكتساب المتعلمين لثقافة المواطنة من خلال مختلف القيم التي التطرق لها من خلال مختلف المواضيع

الكلمات المفتاحية: المدرسة–المتعلم– الكتاب المدرسي–ثقافة المواطنة

The role of the Algerian school in promoting the culture of citizenship among learners

Primary education is a model

Abstract:

This study attempts to contribute to the knowledge of the role of the school through the curriculum in the primary stage in promoting the culture of citizenship among the students of this stage by instilling in them the patriotism and loyalty to him and all that can consolidate this culture in their personality so that they can apply it in social life After the actual practices and in this study may rely on the methodology of content analysis or content for the book of Islamic education and the book of civic education. It has been reached that the school plays a role in the acquisition of learners culture of citizenship through the various values addressed through different Subjects.

Key words : : School-learner-textbook-culture of citizenship

مقدمة:

تعد الجزائر من الدول السابقة في تبني المجتمع المدني مقارنة ببعض الدول العربية وقد تجسد هذا من خلال تشجيع إنشاء الجمعيات و المؤسسات لمدنية على مستوى الممارسة الواقعية وقد شكل المجتمع المدني محورا هاما لأهم الإصلاحات التي قامت بها الدولة الجزائرية في مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية و السياسية وهذا منذ الاستقلال إلى يومنا وذلك في محاولة منها لاستخدامه كوسيلة للتغيير الاجتماعي والسياسي .

والمدرسة باعتبارها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية و كذلك من أهم مؤسسات المجتمع المدني و التي تخول لها مهمة تربية و تعليم الناشئة وأجيال المستقبل من اجل اعدادهم للحياة الاجتماعية التفاعلية حتى–تساهم في رقى مجتمعاتها– تكون مساهمتهم في احداث التنمية الشاملة بمختلف ابعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

ومن بين المهام والاهداف الكبرى للمدرسة داخل المجتمع ، نجد بناء وترسيخ قيم المواطنة التي تعتبر ممارسات وافعال التي تنبع من السلوك الراشد .

في هذا الصدد جاءت هذه الورقة البحثية تناقش هذا الموضوع أي ترسيخ قيم المواطنة بالتطرق إلى دور المدرسة في تعزيز قيم ثقافة المواطنة من خلال المقررات الدراسية في مرحلة التعليم الابتدائي . وهذا بالاعتماد على منهج تحليل المحتوى لمادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية.

-المدرسة مفهومها- خصائصها-وظائفها

1-مفهوم المدرسة:

هناك تعاريف كثيرة للمدرسة منها على سبيل المثال ما يلي:[1]

1. المدرسة هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيقا اجتماعيا، ليجعل منهم أعضاء صالحين.
2. المدرسة هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار، نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة، إضافة إلى تعقد وتراكم التراث الثقافي.

2 خصائص المدرسة:

تمتاز المدرسة بأنها بيئة تربوية ذات حجم كبير، يتيح للطفل نيل المركز، بصورة مناسبة دون إن يحس بالضياع، ولكن قد يتعرض للقلق بها في السنوات الأولى. ثم إنها مبسطة، موسعة، ومصفية.

وأما أن المدرسة، موسعة فلأنها تعمل على توسيع أفق التلاميذ ومداركهم، وتصل حاضرهم بماضيهم، وتقدم إليهم، في وقت قصير، ما بلغته البشرية عبر آلاف السنين.

ونقصد بالبسطة، أنها تبسط المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة، لتصير مناسبة لا فهام التلاميذ سائرة في ذلك من البسيط إلى المعقد، ومن القريب إلى البعيد، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس إلى المجرد.

وأما المهارات فتشتق فيها من البسيط الذي تصله وتعمل على غرسها في الناشئة ليتمثلوها سلوكا يعيشونه، ويقومون به وأما كونها صاهرة فيقصد به أنها تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة، حسب فلسفة المجتمع، وبما يخلق واقعا اجتماعيا مناسبا للحراك الاجتماعي، القائم على التعايش والتفاهم واحترام الآخر، ليكون الناس قادرين على العيش والعمل معا، في الوطن الواحد، وبما يزيل العدوان من النفوس، مع الاستعداد الجماعي الدائم للتصدي للعدوان والاستعمار، والتعامل بالعدل في المدرسة، والمساواة بين التلاميذ أساس بلوغ ذلك.

وأما بخصوص أن المدرسة مصفية، فلأنها تنقي التراث مما يشوبه من أمور لم تعد مناسبة للحياة المعاصرة[2].

3. وظائف المدرسة:

للمدرسة المعاصرة وظائف كثيرة وعلى نحو يصعب حصره، على مستوى العالم. وهنا نذكر باختصار وظائف المدرسة المعاصرة، بالنسبة للمجتمع، وللأطفال [3]

*وظائف المدرسة بالنسبة للمجتمع:

1. نقل تراث الأجيال السابقة، إلى الناشئة.
2. التبسيط، وكنا تحدثنا عنه ضمن خصائص المدرسة.
3. التطهير، وكنا ذكرنا المقصود به، عند الحديث عن خصائص المدرسة.
4. تنسيق التفاعل الإجتماعي، والتوحيد بين مختلف عناصر البيئة الإجتماعية. وكنا ذكرنا المقصود به عند الحديث عن الصهر كوظيفة من وظائف المدرسة.

* وأما وظائف المدرسة بالنسبة للأطفال فهي:

أ –تحقيق النمو الجسدي:

وذلك بإيجاد الظروف الصحية المناسبة، وتعليم المعلومات الضرورية حول التغذية، وأساليبها الصحية، وتزويدهم بالقواعد الصحية، وتعويدهم على التقيد بها، في المأكل.

ب– النمو العقلي:

ووظيفة المدرسة هنا تسهيل سبل النمو العقلي للطفل بمختلف الدروس والأنشطة التعليمية، وتعويده على التفكير المنطقي والتفكير الإجرائي.

ت . النمو الاجتماعي:

وفي هذا المجال تقوم المدرسة بما يلي:

أ. تنمية المهارات والاتجاهات اللازمة الإسهام في حياة الجماعة بصورة فعالة، أي ان يصير مؤديا لواجباته، متحملا لمسؤولياته، متعاونا مع غيره، يشعر بالولاء لأمته وشعبه، محترما لحقوق غيره، غير متهاون في الدفاع عن حقوقه وأفكاره، محترما للملكية العامة والخاصة، محافظا على المرافق العامة.

ب . تعويد الطفل آداب السلوك وحسن المعاملة، وتعليمه العلاقات الاجتماعية، والشعور بالمسؤولية، القائمة بين مختلف الجماعات، وغرس القيم الصالحة فيه، وجعله ساعيا الى التقدم دوما.

ت . تزويده بالمعلومات والخصائص التي تجعله قادرا على إدراك بيئته إدراكا سليما، وتعريفه بالمؤسسات الاجتماعية القائمة، وطيفية التعامل معها، والاستفادة من خدماتها.

ث . تدريب الطفل على المهارات العملية النافعة له، والتي تجعله قادرا على كسب الرزق، والمساهمة في النشاط الاقتصادي، عندما يكون قادرا على ذلك.[4]

ج . النمو النفسي:

وظائف المدرسة، في هذا المجال كثيرة، ننجزها فيما يلي:

أ. تكوين الصفات الشخصية الصالحة، وغرس الاتجاهات النفسية السليمة في الطفل.

ب . الكشف عن استعدادات الأطفال، وقدراتهم، ومواهبهم، وتنميتها باستخدام مختلف الوسائل.

هـ . النمو الروحي والخلقي:

وتتجلى هذه الوظيفة في النواحي التالية:

أ. تقوية الروح الديني القائم على الفهم الصحيح لتعاليم الدين، وتقوية نزاعات الخير، وتعويض الأطفال على مكارم الأخلاق، والمساهمة في أعمال البر والتعاون، وتعويدهم بصورة خاصة على احترام المشاعر الدينية لأصحاب الأديان.

ب . تنمية عزائم الأطفال وقدرتهم لمواجهة أعباء الحياة بصبر وتضحية وتفاؤل

ويجب الانتباه هنا إلى أهمية صلة المدرسة بالمجتمع المحيط، فوظيفة المدرسة لا يقتصر القيام بها على عملها داخل أسوارها، وإنما تهتم لأمر البيئة وما يجري فيها، ولقد تلجا إلى التربية التصاعدية فتحاول، عن طريق التلاميذ تغيير بعض أنماط السلوك الأسري الواجب التغيير، كما في قضايا التربية البيئية مثلا. ويتأثر العائد من التنشئة الاجتماعية بواقع ممارسة الإدارة لسلطاتها ممارسة ديكتاتورية، أو ديموقراطية، أو متراخية السلطة.

4-مسؤولية المدرسة:

1. التماسك الاجتماعي:

مما تقدم يتضح لنا، أنه أصبح للمدرسة تجاه المجتمع مسؤولية، فهي مسؤولة عن الأحداث التماسك الاجتماعي بين الأبناء الشعب ودفع عجلة التقدم للأمام. والتماسك الاجتماعي لا يمكن تحقيقه إلا على أساس التكامل الثقافي، والمدرسة مسؤولة عن تزويد التلاميذ بحد أدنى من أساسيات الثقافة التي تمكنهم من العمل التعاوني البناء لخدمة الوطن، ورغم تنوع تخصصاتهم العلمية والدراسية وتنوع أعمالهم ومهنهم في المستقبل.

ومسؤولية المدرسة لا تقتصر على تلقين التلاميذ العلم النظري أو حتى المعاني والقيم التي ينشدها المجتمع، فالتحصيل النظري لا يكفي وحده لتعديل السلوك والاتجاهات والقيم ينبغي أن تتكامل المعرفة والانفعال والممارسة لأن الاقتصار على الجانب النظري يؤدي إلى الإزدواج بين القول والعمل.

وتفتح المدرسة أبوابها لجميع التلاميذ من مختلف المستويات الاجتماعية فهي مؤسسة المجتمع تخدم جميع طبقاته وطوائفه وبذلك تكون صورة مصغرة.للمجتمع الخارجي، يفد إليها التلاميذ وهم مزودون بخبرات مختلفة وتنصهر كلها على اختلافها وتباينها في بوتقة المدرسة وتتعهد المدرسة كل تلميذ حسب قدراته واستعداداته بالتنمية والتوجيه وإتاحة الفرص الممكنة للكشف عنها، فتخرج المدرسةجيلاً قادراً على التفاهم والتعاون في خدمة المجتمع الخارجي وحفظ تماسكه والإسهام في تقدمه وتطوره.

وتتوقف قوة وثبات المجتمعات وتماسكها إلى حد كبير على درجة مواطنة أفرادها أي درجة انتمائهم لها ورغبتهم في المساهمة في خدمتها وتقدمها وعلى رضاهم عن المعايير والقيم والعلاقات السائدة في المجتمع، فالمواطنة هي إحساس الفرد في المجتمع معين بانتمائه إليه وهذا الإحساس يستدل عليه باتجاهات الفرد وسلوكه تجاه أفراد المجتمع الذي يعيش فيه. وتتحقق المواطنة إذا توفرت ثلاث عوامل:

1. أن تشبع الثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد حاجاته وتحقق رغباته، ففي هذه الحالة يحس الفرد بالرضي على مجتمعه كما يحس بالفخر لانتمائه له، ويشعر بالحماس في المساهمة في أعماله.
2. أن تتوفر لدى الفرد الاستعداد والرغبة في القيام بدوره في المجتمع الذي يعيش فيه وأن يحس في ذات الوقت أن الدور الذي يقوم به فيشجعه على القيام بهذا الدور بأقصى درجة من الكفاءة.
3. أن يكون الفرد مطمئناً وواثقاً من درجة الثبات في القيم والأفكار والنظم والعلاقات التي يتميز بها مجتمعه. فهذا الشعور يجعله واعياً بأنواع السلوك التي يرضي عنها مجتمعه وهي بهذا تقدم له سلفاً فكرة عن نوعية الاستجابات التي ينتظر أن تحدث من أفراد مجتمعه في حالة سلوكه سلوكاً معيناً.

والمواطنة بهذا الوضع ذات أهمية للمجتمع وذات أهمية كبيرة للفرد نفسه، والمدرسة يجب أن تهدف إلى تأكيد وتقوية الانتماء إلى المجتمع وبمعنى آخر يجب أن تعد الفرد للمواطنة الصحيحة، ويتحقق هذا الهدف للمدرسة إذا قامت بتنمية جميع قوي وإمكانات وطاقات الفرد بحيث تجعله أكثر قدرة على خدمة وطنه. ولا شك أن التربية وهي تحاول إحداث التغيير في هذه العناصر الثقافية بما يتلاءم مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية الجديدة تهدف إلى تأكيد المواطنة فكلما زاد إيمان الفرد بنوعية القيم والعادات والأفكار السائدة في مجتمعه وكلما أحس أن التغيير في هذه العناصر الثقافية يتناسب مع الظروف الاجتماعية الجديدة كلما زادت درجة انتمائه لمجتمعه وزادت بالتالي قوة وعمق مواطنته. [5]

5-. المكونات الأساسية لكل مدرسة:.

تعتبر وسائل للمساعدة على القيام بالعملية التعليمية وأساس المدرسة علاقة المدرسين بالتلاميذ الذين يشتغلون بمتابعة التعليم متابعة مقصودة. وطريقة تنظيم الخبرة التعليمية هي المنهج ويحتاج المنهج إلى مجموعة من الوسائل كالكتب والصور والمعدات المعملية.

1-العملية التعليمية:

ان العملية التعليمية هي ركيزة اساسية في الميدان التعليمي والتعليم بوجه عام يعني العماليات التي تقوم بها مؤسسات متخصصة من مدارس و جامعات في سبيل تهيئة الاجيال الناشئة للحياة المنتجة في المجتمع[6]

2-المعلم:

هناك نظرتان للمعلم تتلخص الاولى في ان الطفل يأتي عند معلم الحرفة او الصناعة حسب ما يرى ابن خلدون – النجار-الحداد- فيدربهعلى مهنته و يعلمه مجموعة من القواعد تمكنه من التكيف مع المحيط الاجتماعي.

اما النظرة الثانية فتمثل في الاعتراف و المدع للمعلم و هو في القسم قائد و موجه صاحب المعرفةفالمعلم هو اهم مدخلات النظام التربوي فهو المنظم و الموجه للتعلم

3-المتعلم –التلميذ-:

وهواهم مخرجات النظام التربوي و قد تحققت له الاهدافتعليم الطفل تشكل ابرز الموضوعات التي تحتل مركز الصدارةوقد اصبح من الضروري ان تشكل العملية التربوية الانسان الذي يتميز بالمواصفات التالية:

-ان يكون قادرا على الابداع

-ان يكون قادرا على الابتكار

-ان يكون ايجابي و متعاون.

4-المنهاج"المنهج المدرسي":

يشير هذا المفهوم الى مجموع الخبرات و الانشطة التي تقدمها المدرسة تحت اشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم و تفاعلهم معها ومن نتائج هذا الاحتكاك و التفاعل يحدث تعلم او تعديل في سلوكهم و يؤدي هذا الى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الاسمى للتربية[7]

5-مفهوم الكتاب المدرسي

هو الوسيلة التي تضم بكيفية منظمة المواد و منهجية الدرس و الرسوم و الصور و من الوسائط الاساس لتلقي المعارف و يعتبره البعض جوهر العملية التربوية لأنه يحدد المعلومات التي ستدرس للتلاميذ كما و كيفا.

"الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها انها الاداة –او احدى الادوات على الاقل- التي تستطيع ان تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ اهداف المنهج المحددة سلفا... و هو المرجع الاساس الذي يستقي منه التلميذ معلوماته اكثر من غيره من المصادر فضلا عن انه-اي الكتاب- هو الاساس الذي يستند اليه المدرس في اعداد دروسه قبل ان يواجه تلاميذه في حجرة المدرسة"[8].

و هناك تعريف اخريقول:"انه الاطار المرجعي الرئيسي الذي يستند اليه في عملية القراءة مما يجعله وسيلة تعلم اساسية تهدف الى تحقيق ثلاث وظائف جوهرية هي:التبادلوالتأثير والتبليغ[9]

II-مفهوم المواطنة:

ان المواطنة قيم اخلاقية لا تكتسب بالوراثة فهي صيرورة تاريخية من التفاعلات اليومية تكتسب بالتربية والتعليم و التكوين و التأهيل

ان مفهوم المواطنة تطور عبر التاريخ فتاريخيل المواطنة لم تكن تشمل الجميع حيث فقط الرجال و الملاك كان بإمكانهم ان يكونوا مواطنين و لكن عبر القرن الماضي ظهرت حركة مستمرة من اجل تعريف اكثر اتساعا للمواطنة متأثرا بترقية الحقوق المدنية و السياسية و الاجتماعية و ان مفاهيم المواطنة حاليا تتغير حسب الدول و تعكس الاختلافات بين الاطر السياسية و التاريخية[10]

تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بانها" اصطلاح يشير الى الانتماء الى امة او وطن"[11]

و في قاموس علم الاجتماع تعرف المواطنة على انها "علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي(دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الاولالولاء و يتولى الطرف الثاني الحماية و تتحدد هذ هالعلاقة بين الفرد و الدولةعن طريق القانون"[12]

و يعرفها القاموس الفرنسي"هي حالة او خاصية المواطن تسمح للفرد بان يعترف به كفرد او عنصر من مجتمع ما ،في المدينة في العصور القديمة او دولة اليوم و المساهمة في الحياة السياسية . و المواطنة هي الاطار القانوني الذي يسمح للفرد بان يصبح مواطن"[13]

ان المواطنة الحقة تعطي النشء المعرفة و المهارة و فهم الادوار الاجتماعية و السياسية الرئيسية و الفرعية في المجتمع على المستويات المحلية و الوطنية و القومية و الانسانية كما تؤهلهم للمسؤولية الوطنية و تعرفهم بحقوقهم و واجباتهم الاخلاقية و السلوكية و تجعل منهم مواطنين اكثر اعتمادا على النفس و المشاركة في بناء المجتمع و قد رأى جون ديوي ان المواطنة لا تعني اكثر او اقل من المشاركة في التجربة الحياتية اخذا و عطاءا فالمواطنة ليست اقل من جعل العقل اجتماعيا بحيث يجعل خبراته للانتقال الى الافضل له و لجماعته[14]

1-مفهوم الثقافة:

تتعدد تعاريف الثقافة و لكنها تكاد تجتمع كلها على تأكيد تعريف ادوارد تايلور(1832-1917) لها و قد عرفها-و هي و الحضارة امر واحد- عرفها بانها:"ذلك الكل المعقد الذي يتكون من مجموعة المعتقدات و الافكار و القيم و المقاييس و العادات و المعارف و الفنون و الفلسفة و الاديان و القوانين و الاخلاق و جميع القابليات التي اكتسبها الانسان مع مجتمعه"[15]

و يعرف البعض بانها سلوك مكتسب[16]

2-ثقافة المواطنة:

يرتبط مفهوم المواطنة بشكلٍ عام بالحقّ في الإقامة والعمل والمشاركة السياسيّة ضمن حدود بلدٍ ما، ويُشير هذا المفهوم أيضاً إلى الانتماء لمجتمعٍ يرتبط برباطٍ اجتماعيّ وثقافي وسياسي واحد ضمن دولةٍ معينة. أورد جان جاك روسّو في كتابه (العقد الاجتماعي) بأنّ الفرد له حقوقٌ إنسانيّة يجب تقديمها إليه، وفي المقابل فإن على هذا الفرد مجموعة من الواجبات والمسؤوليّات الاجتماعيّة عليه تأديتها.

ان مفهوم المواطنة متعدد الابعاد فهو على المستوى القانوني يتضمن منظومة من الحقوق و الواجبات و المسئوليات و على المستوى الثقافي يتضمن انساق من السلوكيات المعبرة عن الانتماء الوطني.

كما يقوم مفهوم المواطنة على القيم العلي الاساسية و التي تدعو اليها التنمية السياسية و المتمثلة في كل من المساواة و الحرية والعدالة و التي تفرض في مجملها توافر مناخ يسمح المشاركة السياسية و الديمقراطية.

ومن المؤشرات التي تؤكد مفهوم المواطنة و مدى التزام الافراد و الجماعات بالقيم و السلوكات التي تعكسها:

-تأدية الواجبات العامة كالحفاظ على الممتلكات العامة و الخاصة و حمايتها

-الاعتدال و التسامح و قبول الاخر

-المشاركة في الانتخابات

-المشاركة التطوعية في الشأن العام

و غيرها من المؤشرات التي قد تكون واجبات كما قد تكون حقوق والتي تؤدي الى خلق و تطوير ما يعرف بثقافة المواطنة و من اهم مكونات ثقافة المواطنة ما يلي:

-قيم التعايش مع الاخر و التضامن و العمل المشترك

-غرس حب الوطن و الولاء له و التضحية من اجله

-تطوير و تنمية الثقافة السياسية لحقوق الانسان و تعزيز قيم المساواة و العدل و تكافؤ الفرص و الحرية بين ابناء الوطن.

-تأكيد احترام المواطن لذاته و تعظيم قيم الكرامة و الانسانية

يعد تعظيم مؤشرات المواطنة و نشر ثقافة المواطنة الاداة الاهو لتأكيد الولاء الوطني في اطار الدولة الحديثة

IIIعرض و تحليل نتائج الدراسة:

1-كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي

لقد جاء كتاب التربية الإسلامية والتربية المدنية مدمج مع كتاب اللغة العربية.

إن هدف هذا الكتاب الموجه إلى أبنائنا وهم يخطون أول خطوات الحياة المدرسية أن يكون لهم سندا قويا ورفيقا وفيا يلجؤون من خلاله إلى عالم العلم والمعرفة بلغة سليمة ومنهجية واضحة وقيم نبيلة.

كما يسمح للتلميذ بامتلاك مهارات اللغة العربية الجميلة وبناء كفاءتها بجانب كفاءة مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية في إدماج متناغم يستجيب لمتطلبات مناهج المواد الثلاثة ويحافظ على استقلاليتها في نفس الوقت.

. بالنسبة لمحتوى الكتاب تم تقسيمه إلى مقاطع ومحاور

2-كتاب السنة (2) الثانية ابتدائي

لقد جاء كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي في كل من مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية مدمج في كتاب واحد (الجيل الثاني) ومن أهداف هذا الكتاب أنه يساعد التلميذ على التحصيل العلمي ويشجعه على الإنتاج اللغوي وينمي عنده مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، كما يرسخ لديه القيم الإسلامية والإنسانية ويجعله يتحلى بروح المواطنة وحسن التعامل مع الآخرين.

. ويتكون الكتاب من ثمانية مقاطع تعلَيمية، ويتضمن كل مقطع مجموعة من النصوص في اللغة العربية تمتد إلى وضعيات تعليمية في التربية الإسلامية والتربية المدنية كما يختتم كل مقطع بمشروع يقوم بإنجازه جزئيا في نهاية كل أسبوع.

وبالتالي كان الهدف منه إعطاء مجال للتلميذ للتفكير والإبداع بلغته العربية إلى جانب اكتساب القيم الإسلامية والمدنية.

1- بالنسبة للتربية الإسلامية تمحورت المواضيع حول:

1. فضل العلم، حيث يتعلم التلميذ السعي في طلب العلم للآن العلم نور وسعادةحيثقال النبي صلى الله عليه وسلَم < طلب العلم فريضة على كل مسلم >.

(هناك صور توضيحية ، مثل المكتبة، جهاز الكمبيوتر، مخبر علمي مجهز بمجهر...)

2. الإسلام يحث على العلم (ديننا الحنيف يحث على العلم) إذ يتعلم التلميذ: (الطلب العلم فضل عظيم ومنزلة كبيرة لأنه مفتاح لكل سبل الخير)

هو هناك سور قرآنية وأدعية تساعد التلميذ على التعلم

ثانيا– بالنسبة للتربية المدنية تمحورت المواضيع حول حق التعلم أو إتقان العمل والانضباط:

أولا– **بالنسبة للتربية الإسلامية:**

تمحورت المواضيع حول مايلي:

1. زيارة الأقارب: 2. الصدق في القول 3. أحفظ الأمانة:

ثانيا . بالنسبة للتربية المدنية:الطاعة–التضامن

3–كتاب السنة الثالثة ابتدائي الجيل الثاني (السنة الدراسية 2017 .2018)

1. كتاب التربية المدنية:

لقد تنوع برنامج التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي (الجيل الثاني) ومن خلال قراءة محتوى عناوين المواضيع المختلفة يمكن حصرها في ثلاث محاور أساسية وهي المحور : 1. قواعد الصحة العامة في التغذية: (القواعد الصحية في التغذية –آداب الأكل – الغذاء الصحي – النظافة – تجنب الأغذية السكرية والدسمة – الحفاظ على السلامة من المخاطر).

فالتلميذ يعيش في جماعة سواء في البيت أو المدرسة أو المجتمع، فعليه أن يتجلى بالسلوك الايجابي تجاه نفسه وتجاه (غيره) غيره، وعليه باحترام القواعد العامة في محيطه وبالتالي فيما تتمثل هذه السلوكيات الايجابية ؟

. قواعد الصحة:

ا– ترشيد الاستهلاك

الوقاية من الأخطار :

–التنوع الثقافي:

يختلف أفراد المجتمع بتنوع ثقافاتهم وألوانهم ولغاتهم.

وهذه الحقيقة وجب احترامها والتعايش مع فئات المجتمع في سَلامٍ وانسجامِ.

مقومات المجتمع الجزائري هي الأركان والأسس التي يقوم عليها هي: الإسلام . العروبة . الأمازيغية . الوطن الواحد . الثقافة المشتركة . التاريخ الطويل.

ثانيا . احترام الاختلاف:

1. لا أميز بين الذكور والإناث:

أكدت اتفاقية حقوق الطفل على عدم التمييز بين الأطفال لا من حيث الأصل أو الجنس أو اللون أو الدين أو اللغة.....

أتعلم: المساواة بيننا ذكور وإناث تعني أن نتمتع بنفس الفرص وأن تتساوي في الحقوق والواجبات وأن لا يتم التمييز بيننا.

ثالثا . التعامل مع الآخرين:

1. أتعايش مع الأخر وأتقبله:

يتعلم التلميذ احترام الآخرين مهما كانوا مختلفين عنه، وأن يتعايش معهم في سلامٍ ومحبة وأخوة وتكامل.

المحور 3:

من خلال الاحتكاك مع زملائه في المدرسة وفي القسم يتعرض التلميذ إلى مواقف كثيرة تظهر مدى قدرته على التكيف معها. من خلال هذا المحور يتعلم التلميذ ما يلي: . ما هي هذه المواقف؟

. كيف يجب أن يتصرف؟

. كيف يتحمل مسؤولية نتائج تصرفه؟

أولا . آداب التعايش:

1. الحياة في القسم:

أتعلم: يعتبر التلميذ قسمه بمثابة بيته الثاني، كما أنه يعتبر معلمته أمه وزملائه إخوته يتعلمه فيه ويقضي أجمل الأوقات، كما يساهم مع زملائه في تربيته ونظافته، ويجتهد معهم في الحصول على أحسن النتائج.

هناك صور تدل على هذا:

2. آداب العلام:

يتعلم التلميذ الالتزام بآداب الكلام واختيار أحسن الألفاظ أثناء مخاطبة الناس والرد على ما يسمعه منهم بأدب ولباقة. فيتعلم آداب التعايش في البيت والقسم.... من تسامح وعفو، وتعاون واعتذار، وعدم الحقد.

ثانيا . السلوك الديمقراطي:

1. أتفاوض مع زملائي:

يتعلم التلميذ التفاوض مع زملائه في انجاز عملٍ مشترك بين وبين زملائه وهذا أسلوب حضاري للتوصل إلى اتفاق يرضي الجميع.

2. انتخاب مندوب القسم:

يتعلم التلميذ اختيار ممثلا لقسمهم عن طريق الانتخاب ويتحملون نتيجة اختيارهم، باحترام رأي الأغلبية.

وبالتالي يتمكن التلميذ من إدماج تعلمانه من خلال التعبير عن رأيه في بيته وكذلك في قسمه.

ثالثا . تحمل المسؤولية في القسم:

1. مسؤوليتي في القسم:

يتعلم التلميذ تحمل المسؤولية في القسم عن كل أعماله، حيث أنه يحافظ دائما على النظام والانضباط ويتجنب الأعمال التي تؤخره عن دراسته (كتابة الدروس باستمرار . الانتباه على شرح المعلمة . الحفاظ على أثاث القسم . الحفاظ على نظافة النوافذ والأبواب . عدم المشاركة في التشويش والفوضى . العمل على نشر الهدوء).

نهدف من خلال هذا الكتاب إلى تقديم وسيلة تعليمية تكون سندا للمتعلمين لتجسيد جملة من السلوك والمعاملات الاجتماعية المستمدة من الموارد والمعارف المدرجة في المنهاج وفق خصائصها والمصنفة وفق ثلاث ميادين: الحياة الجماعية، الحياة المدنية، الحياة الديمقراطية والمؤسسات نظمت وفق ثلاث مقاطع تعلميه متوازنة ومتكاملة وتضمنت على الموارد والمعارف المدرجة في البرنامج مرتبة ومترابطة في جملة من الوضعيات والأنشطة والمهمّات من أجل إرساء موارد جديدة قصد إنماء الكفاءة الختامية مع الأخذ بعني الاعتبار فترات البحث والاستكشاف والهيكلة والإدماج والتقييم والمعالجة بما يتماشى ومستلزمات الكفاءة محل النّماء.

. تم اقتراح وضعيات تعلّميه تدفع المتعلم إلى التساؤل والبحث بالإضافة إلى وضعيات تقويمية استثناء المعايير ومؤشرات مرتبطة بالممارسات والسلوك ما من شأنه جعل المتعلّم عنصراً نشطاً فاعلاً وفعالاً في تعلمه بفضل مرافقة وتوجيه الإسناد الذي يعتبر حجر الأساس إذ يبغي ممارسته البيداغوجية وكيفية تكريسه لهذه النشاطات التعليمية هي التي ترشد إلى الاستغلال الأمثل لهذا الكتاب: أجل إرساء وبناء الكفاءات الشاملة وإدراك الغايات والمرامي في تكوين المتعلم على المواطنة وإعداده للعيش كمواطن مسؤول واع يساهم في بناء وطنه من خلال الموافق الايجابية أو منحه تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان بالإضافة إلى تنمية ثقافة الديموقراطية لديه باكتساب مبادئ النقاش وتقبل الآخر ونبذ التمييز والعنف والتفاعل الايجابي مع المحيط.

كتاب التربية الإسلامية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي (السنة الدراسية 2017. 2018).

. يسمح الكتاب للتلميذ التعمق من خلال في معارفه واستيعاب المبادئ الأساسية والقيم النبيلة لديننا الحنيف وهذا من انطلاق من توجيهات منهاج وزارة التربية الوطنية.

. حيث تم الحرص فيه على الإيجاز في العبارة وتنويع النصوص والأنشطة والرسومات والموضحات بما يناسب مرحلته العمرية وتمكينهم من اكتساب المعارف النافعة والمهارات الجيدة والتحلي بالأخلاق الكريمة بما يعود بالخير على الفرد والأسرة والمجتمع.

.....وكل المهتمين بالشأن التربوي وكل من يسعى إلى الرقى بمستوى أبنائنا وتمكينهم من اكتساب المعارف النافعة والآداب الجميلة والأخلاق الكريمة التي تعود بالخير على العرب والأسرة والمجتمع والأهل الاختصاص والخبرة الفضل في تقديم الاقتراحات والملاحظات التي تعين دائما على التطوير والتحسين.

المقطع التعليمي 2 (كتاب السنة الثانية)

ثانيا . التربية المدنية:

بالنسبة لمادة التربية المدنية تمحورت المواضيع حول الطاعة والتضامن.

. أطيع المسنين وأحترمهم.

. أتضامن مع جاري.

. أنا تلميذ مطيع.

حيث يتعلم التلميذ في السنة الثانية كيف يكون مواطنا صالحاً، كما يتعلم كذلك حُب جيرانهم واحترامهم وعدم اذائهم والتضامن معهم (تجنب التصرفات التي تؤدي الجار مثل الصراح.....).

. المقطع التعليمي 3: الحي والقرية:

أولا . التربية الإسلامية:

من السورة القرآنية (سورة قريش) يتعلم التلميذ بأن الله غزّ وجل أعطانا الكثير من النّعم، كنعمة الطعام والشراب والأمن والصحة. يجب أن نحسن عبادته وشكره على ذلك.

. من أركان الإيمان: التوحيد (لا إله إلا الله وحده لا شريك له).

. يستوعب التلميذ بأنه مسلم ويعلم أركان الإيمان.

ثانيا . التربية المدنية:

. الشجرة الصديقة:

يتعلم أهمية الشجرة وبالتالي يكتسب ملوك الحفاظ على البيئة.

. لِتَحْمِ غابتنا:

المواطن الصالح يساهم في الحفاظ على الغابة وذلك بالحرص على نظافتها وتجنيب أسباب الحرائق.

. الحديقة العامة:

لا بد من الحفاظ عليه من خلال جمع النفايات في سلة المهملات، والاعتناء بالنباتات والأزهار والأشجار.

المقطع التعليمي الرابع:

الرياضة والتسلية.

كتاب السنة الرابعة (السنة الدراسية 2017. 2018)

يستوعب التلميذ من خلال هذا الكتاب المبادئ الأساسية والقيم النبيلة لدينا الحنيف انطلاقا من توجيهات منهاج وزارة التربية الوطنية، وفيه الإيجاز في العبارة وتنويع النصوص والأنشطة والرسومات والموضحات بما يناسب مرحلته العمرية، وبفضل مساعدة المتعلمين يسمح لا حسن الفهم واستثمار المكتسبات وتشجيعه على بناء تعلماته بنفسه وفق منهجية مشروحة في "دليل الأستاذ".

وبالتالي نسعى إلى الرقى بمستوى أبنائنا وتمكينهم من اكتساب المعارف النافعة والمهارات الجيدة والتحلي بالأخلاق الكريمة بما يعود بالخير على الفرد والأسرة والمجتمع.

1. كتاب التربية الإسلامية:

بالنسبة لمحتويات الكتاب لقد تعددت المواضيع وتنوعت بين سور قرآنية وأحاديث نبوية وأنشطة تعليمية كلها تحت على الأخلاق النبيلة والحميدة والتوحيد والتمسك بأركان، كذلك الإيمان بالكتب السماوية الأخرى والإيمان بالرسل عليهم السلام كذلك يتعلم التلميذ القيم النبيلة التي يحث عليها ديننا الحنيف والتي جاءت في المواضيع التالية:

1. طلب العلم حيث أنه أول ما نزل من القرآن الكريم يدعونا إلى تعلِمُ القراءة والكتابة (سورة العلق).

كذلك قوله (ص): " طَلَبُ العلم فريضة على كل مُسْلِمٍ". حيث يتعلم التلميذ بأن:

. طلبُ العلم واجب على كل مسلم ومسلمة.

. العلم وسيلة للتمييز بين الخير والشر والحق والباطل.

. بالعلم يتمكن الإنسان من خدمة وطنه وتطويره.

. طالب العلم المجتهد الذي يحترم مُعَلَّميه يحبُّهُ الله وكُلُ الناس.

2. الزكاة وهي طهارة للنفس من الشحَّ وبركة للمال وكذلك فرض على الأغنياء يعطونها للفقراء والمساكين والمحتاجين.

وهي صورة من صور تضامن من المجتمع الإسلامي.

3. الإحسان: يتعلم التلميذ فِعْل الخير وتجنب كل ما فيه شَرُ وظلم، كذلك الشعور بمعناة الآخرين والتضامن معهم، كما أن الإحسان إلى ذوي القربى ينشر الرحمة بين المؤمنين.

كما يتعلم التلميذ الإحسان إلى الحيوان.

. الإحسان إلى الجار واجب، عدم اذائه بالقول أو الفعل ومساعدته على قضاء حاجاته. عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه عن الرسول (ص) قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيُحِسِنُ إلى جاره".

6. بند العُنْفِ:

يتعلم التلميذ نبذ العنف فالمسلم لا يؤدي أي إنسان بالقول أو الفِعل، فالإسلام يَنْبَذ العنف بالقول و الفعل والإيماء ويوصي بالحلْمِ.

7. تجنب الغش:

. المسلم صادق في القول والعمل.

. المسلم يسعى للنجاح في الحياة بالطرق المشروعة.

. الغش ينشر العداوة ويزيل الثقة، وفيه تعدّ على حقوق الآخرين. قال (ص): "من غش فليس منّي".

8. يُرْ شدنا ديننا إلى مجالسة الصالحين وحسن اختيار الأصحاب.

كتاب التربية المدنية (السنة الرابعة ابتدائي)

إن كتاب التربية المدنية الموجه للسنة الرابعة يصبو إلى تحقيق ما سُطِرَ من كفاءات في منهاج المادة (الطور الثاني من التعليم الابتدائي مما يسمح للمُتَعِلِم أن يكون قادرا على التصرف بشكل ايجابي تجاه الذات والآخرين والالتزام بقواعد الصحة والاستهلاك والوقاية والأمن وحماية التراث الوطني وهذا من خلال اكتساب القيم والمواقف المتعلقة بالاعتزاز بالهوية الوطنية واحترام وتقدير رموزها، ومعرفة المبادئ المؤسسة للمواطنة وما ينجر عنها من حقوق وواجبات، وهذا دون اغفال التفتّح على العالم من أجل تقبّل الاختلاف كثراء وتكامل بين بني الإنسان.

وباعتبار الموارد والمعارف الواردة في المنهاج من وسائل بناء كفاءات المنهاج، فلقد تم عرضها كلها وفق نظام منسجم بناء على تجزئة المحتويات إلى مقاطع متوازنة.

. بالنسبة لمحتويات الكتاب فقد تم تقسمها إلى مقاطع تجسدت من خلالها تلك الموارد والمعارف في وضعيات تعلمّية، وهذا من خلال الانطلاق من مواقف ووثائق مكتوبة ومرئية لها دلالة بالنسبة للمتعلم والمرتبطة بالمحيط العام الذي يطبع الحياة اليومية ووضعيات تواصلية تبرز السلوك المدني وتساعد على التعلم النشط، قد يساعد هذا على إرساء الموارد المستهدفة وتجسيد القيم المستهدفة كغايات ووضعها حيز التطبيق.

فالنسبة للمواضيع فقد تعددت وتنوعت وتمثلت في ما يلي:

1. التراث الوطني والمحلي:

. التراث الوطني متنوع ويمثل كل الوطني حيث يتعلم التلميذ بأن التراث الثقافي في بلادنا ثروة كبيرة، فهو يزحز بشتى أشكال التنوع الحضاري التي توارثتها الأجيال عبر الزمن. (تراث مادي وتراث لا مادي).

. التراث المادي فمثل الألبسة، الأطباق.....

. التراث اللامادي: التويزة وهي ظاهرة اجتماعية وميزة تضامنية وعلامة من علامات التعاون في المج الجزائري.

2. المحافظة على التراث الوطني والمحلي:

(يتعلم التلميذ المحافظة على المجتمعات الطبيعية في الجزائر).

يتعلم الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي والاعتزازية لأنه جزء من شخصيتها ويعبر عن هويتنا حيث بعد التراث الوطني بشقية المادي واللامادي أحد أبرز العناصر التي تدخل في تكوين شخصية الأمة ورمز وجودها والمحافظة عليه وترقيته ضرورة لا بد منها.

2. الحوار وأهمية:

حيث يتعلم التلميذ قواعد الحوار وآدابه، وكذلك أهميته في المجتمع.

حيث يتعلم التلميذ أنه بالحوار يسود النظام وتنتشر المحبة والتفاهم وإمكانية التعايش مع الغير في مودة وسلام.

. كذلك الحوار بدل العنف.

. دور الحوار في حل الخلافات عن طريق نبذ العنف وإتباع أساليب التفاهم ونبذ التعصب (أساليب).

. عدم التمييز العنصري الذي قد يكون على أساس الجنس، الدين، اللّون، اللغة.

الذي يؤدي إلى التفكيك بين أفراد المجتمع وانتشار الحقد و الكراهية .

3. المحافظة على الملكية الخاصة والملكية العامة.

كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي

1. كتاب التربية الإسلامية:

لقد تم تقديم هذا الكتاب وفقا للمناهج المعتمدان من وزارة التربية الوطنية، حيث يتضمن الكتاب الوحدات التعليمية المدرجة في المنهاج والتي تتناول المبادئ الأساسية والمعارف الأولية لمختلف المجالات المكونة لمادة التربية الإسلامية، إذ تمت هيكلة الكتاب من خلال تنظيم متكامل يشمل القرآن والسنة والعقيدة والعبادة والسير والقصص والسلوك على أساس أنه يرمي إلى غرس القيم الإسلامية في نفوس المتعلمين لتتحول إلى سلوكيات في واقع حياتهم اليومية.

الخاتمة

ان المدرسة هي التي تفتح عقل التلميذ على محيطه العام و تعزز ذلك بأساسيات الحياة بما يدره العصر من تكنولوجيا و تعرفه بالمجالس المحلية و بالانتخابات و بحقوق الانسان و تحيطه بالغنى التربوي التواصلي التدبيري و الحقوقي في كل المعلومات التربوية التي يتلقاها على مقاعد الدراسة الى غاية تخرجه الى الحياة العملية كما كان عليها غرس ادب الاختلاف و التعدد الثقافي و الحاجة الى اكتساب نظرة عالمية و حل المشكلات الى جانب الانضباط و تحمل المسؤولية و الاعتزاز بالمواطنة و معرفة مسؤولية الفرد في مجتمع ديمقراطي.

ان المواطنة في المدرسة تعني الا يكون التعليم مرتبطا بفترة التلمذة فحسب و لكنه تعليم مستمر يسمح بحق الاختيار و حرية الاختلاف حيث يكون المحرك الاساس لمنظومة التنمية الاجتماعية الشاملة.

وتؤكد الدراسات المقارنة أن تحقيق العدل الاجتماعي والمساواة ترتبط ارتباطا مباشرا بتكافؤ الفرص التعليمية وإتاحة الإمكانات لتمتع الفرد بحق التعليم، حتى لا تحول العوامل المادية والاقتصادية دون تمتعه بذلك الحق. حيث توجه التربية نحو تحقيق التنمية المتكاملة للشخصية الإنسانية وتدعيم حرياته الأساسية.

وإذا كانت فرص التعليم أساسا جوهريا في التنمية البشرية وإنضاج قدرات الأفراد فإن هذه التنمية تكتمل من خلال حق العمل والتوظيف الأمثل لقدرات المتعلم.

والتعليم أحد الأنشطة البشرية الأكثر عالمية وهو أيضا من أكثرها ذاتية.

وعالمية تتزايد بصورة مستمر(فيليب هوجر، 1997) وأحدثت العولمة تغيرات عميقة في نظم التعليم الوطنية، لهذا كان السعي إلى تغير التعليم من خلال زيادة الوعي بالثقافات الأخرى، والاهتمام بالمعرفة والمهارات التي تجعل المجتمع قادرا على المنافسة العالمية.

الهوامش:

[1]–صلاح الدين شروخ علم الاجتماع التربوي دار العلوم عنابة 2004 ص72.

[2]– صلاح الدين شروخ علم اجتماع التربوي مرجع سابق صص75.

[3]– نفس المرجع ص–ص76–78.

[4]– مرجع سابق ص77.

[5]–شبل بدران، دراسات في التربية ، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق ، الاسكندرية ، 2002 ص183.

[6]– علي بوعناقة– بلقاسم سلاطنية، علم الاجتماع التربوي مدخل و دراسة قضايا المفاهيم ، منشورات جامعة خيضر– بسكرةدار الهدى للطباعة و النشر عين مليلة الجزائر ص،ص 151.

[7]–نفس المرجع، ص152.

[8]–عبد اللطيف الفرابي و اخرون ، معجم علوم التربة، مصطلحات البيداغوجيا الديداكتيك، ص 188.

[9]–جماعة من الباحثين ، المدرسة و التلاميذ اية علاقة؟ الدار البيضاء بالمغرب: دار الخطابي للطباعة و النشر، 1989، ص58.

[10]-UNESCO, Education à la citoyenneté mondiale, Thèmes et objectifs d’apprentissage, 2015, p 14.

[11]– الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض، 1996،ص.311

[12]– محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، 1995، ص56.

[13]-www.toupie.org/Dictionnaire/Citoyennete

[14]– ناصر ابراهيم عبد الله ، المواطنة، مكتبة الرائد العلمية ،الطبعة الاولى ،عمان، الاردن 2002، ص48.

[15]– صلاح الين شروخ، التربية البيئية الشاملة، البيداغوجيا و الاندراغوجيا، دار العلوم للنشر عنابة، ، صص 27–28.

[16]– فاروق محمد العادلي، عاطف امين وصفي، مبادئ الأنثروبولوجيا ص55.